مجلة المنارة العلمية
كلية الآداب والعلوم - قمينس بجامعة بنغازي
العـــدد: التاســـع ديســـمبر2025

تأثير الهوية الأمازيغية في تعلم اللغة العربية

عبدالسلام سالم مسعود البوسيفي[1]

1- قسم السمع والنطق _ كلية التقنية الطبية صرمان- جامعة صبراتة.

DOI: https://doi.org/10.37376/asj.vi9

الملخص:

أفرد الباحث هذه الدراسة لدراسة تأثير الهوية الأمازيغية على تعلم اللغة العربية لما للغة العربية من أهمية كبيرة في حياة الطالب والعملية والتعليمية، بعينة بلغت (40) طالبا من الطلبة الامازيغ بكلية الآداب بجامعة صبراتة بقسم اللغة العربية، كما استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لبلوغ أهدافها، كما استخدمت أداة الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات، كما استعانت بعدد من الأساليب الإحصائية منها المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل الثبات ألفاكرونباخ، ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، واختبار (ت)، وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود توافق كبير لدى أفراد عينة الدراسة، وهو ما يدل على تأثير الهوية الأمازيغية على عملية تعلم اللغة العربية لدى الطلبة الأمازيغ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة صبراتة، حيث اشارت نتائج هذه الدراسة عن أن تفضيل الطلبة للغة الأمازيغية يشكل عائقا أمام تعلم اللغة العربية، كما عدم وجود أساليب تدريس ناجعة، وعدم وجود اهتمام من قبل المعلمين، وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، وعدم وجود مساعدة من قبل الطلبة والمعلمين، وصعوبة المناهج وعدم تقديمها بشكل مبسط للطلبة، وعدم وجود دورات تدريبية للطلبة من لا يجيدون التكلم بالعربية من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تدني مستوى إقبال الطلبة على تعلم اللغة العربية، كما أسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الاناث.

الكلمات المفتاحية: الهوية الأمازيغية - اللغة العربية.

Copyright©2024 University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens

ALmanara Scientific Journal
Faculty of Arts and Sciences in Qaminis,University of Benghazi
ISSUE Decsmber Nine 2025

Abstract:

This study was dedicated by the researcher to examining the impact of Amazigh identity on learning the Arabic language, given the significant role Arabic plays in the academic and professional lives of students, the study involved a sample of 40 Amazigh students enrolled in the Department of Arabic Sabratha, To achieve its objectives, the study adopted the descriptive-analytical method and utilized a questionnaire as the primary tool for collecting data and information, a number of statistical techniques were employed, including the arithmetic mean, standard deviation, relative weight, Pearson correlation coefficient, Cronbach's alpha reliability coefficient, the split-half reliability method, and the t-test, the findings revealed a strong consensus among the participants, indicating that Amazigh identity significantly affects the process of learning Arabic among Amazigh students in the specified department and institution, the results also showed that students' preference for the Amazigh language acts as a barrier to acquiring Arabic, along with several other challenges such as the absence of effective teaching methods, lack of teacher engagement, insufficient consideration of individual differences among students, limited support from both teachers and peers, the complexity of the curricula and their lack of simplification, and the lack of training courses for students who are not fluent in spoken Arabic, Additionally, the study found statistically significant differences based on the gender variable, in favor of female students.

Keywords: ***Amazigh Identity – Arabic language.***

المقدمة:

تعد اللغة أكثر من مجرد أداة تواصل، فهي كيان ثقافي واجتماعي يعكس تصورات الأفراد ومرجعياتهم الحضارية ويساهم في تشكيل هويتهم وتوجيه سلوكهم داخل المجتمع، حيث تشكل اللغة أحد أبرز المكونات الجوهرية للهوية الثقافية والاجتماعية، فهي ليست مجرد وسيلة للتفاهم والتواصل، بل تعد الأداة الأهم في بناء الوعي المجتمعي، وصياغة المفاهيم وتحديد الانتماءات، وقد أظهرت العديد من الدراسات في ميدان اللسانيات الاجتماعية (Sociolinguistics) أن التفاعل بين اللغة والهوية ليس تفاعلاً سطحياً أو محايداً، بل هو تفاعل عميق تتداخل فيه الجوانب النفسية، والثقافية، والسياسية وفي هذا الإطار، تبرز الهوية الأمازيغية في ليبيا كهوية لغوية وثقافية متميزة، لها تاريخها وحضورها الاجتماعي، وتجلياتها المعاصرة في اللغة والعادات والتقاليد، وحتى في المطالب الثقافية والحقوقية، وقد أثبتت النظريات الحديثة في علم اللغة الاجتماعي وعلم النفس التربوي أن تعلم اللغة الثانية أو لغة التعليم يتأثر بعدة عوامل، من أبرزها الهوية اللغوية والثقافية للمتعلم، والتي تشكل جزءاً لا يتجزأ من تجربته التعليمية والإدراكية، ومن هذا المنطلق، فإن دراسة العلاقة بين الهوية واللغة لا تُعد ترفا علميا، بل ضرورة لفهم السياقات التعليمية في البيئات متعددة اللغات، وتعد اللغة الأمازيغية، بوصفها لغة أم لعدد كبير من المواطنين الليبيين، عاملاً حاسما في تشكيل نظرتهم إلى الذات والآخر، كما تلعب دورا مركزيا في عملية التعليم والتعلم، لا سيما عندما يكون التعلم بلغة تختلف عن اللغة الأم، كما هو الحال بالنسبة للطلبة الأمازيغ الذين يدرسون باللغة العربية، وتزداد هذه الإشكالية وضوحاً حين يلتحق هؤلاء الطلبة بتخصصات أدبية ولغوية، مثل قسم اللغة العربية، حيث تكون اللغة العربية، بكل ما تحمله من بنية نحوية، وصرفية، وبلاغية أداة الدراسة والبحث والتحليل، حيث إن العلاقة بين الهوية اللغوية الأمازيغية واللغة العربية لا تخلو من التحديات، خاصة في ظل اختلاف المنظومات الصوتية والتركيبية بين اللغتين، بالإضافة إلى الفجوة النفسية أو الثقافية التي قد يشعر بها المتعلم حين يُطلب منه أن يعبر بلغة «غيره»، أو حين لا يجد في المحتوى التعليمي ما يُمثله أو يحاكي تجربته اللغوية والثقافية، كل هذه العوامل قد تؤثر سلباً أو إيجاباً على دافعية الطالب للتعلم، وقدرته على التحصيل، وتفاعله مع بيئة التعليم، وفي السياق الليبي، يُمثل الطلبة الأمازيغ حالة فريدة من نوعها، إذ ينتمون إلى هوية ثقافية ولغوية متميزة، لها نظامها الرمزي واللساني الخاص، ويُزاوجون في حياتهم اليومية بين اللغة الأمازيغية بوصفها لغة أم، والعربية بوصفها لغة التعليم الرسمي والإدارة العامة، هذا التعدد اللغوي قد يُنتج مواقف لغوية معقدة تؤثر بشكل مباشر على طريقة تعلمهم للغة العربية، وعلى مدى تفاعلهم مع المحتوى التعليمي، لا سيما في المجالات التي تتطلب قدرة عالية على التحليل اللغوي والدقة في التعبير، مثل تخصص اللغة العربية وآدابها، إن قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة صبراتة يعد نموذجاً تعليمياً مهما يمكن من خلاله دراسة تأثير الهوية الأمازيغية على تعلم اللغة العربية، نظراً لتنوع الخلفيات الثقافية لطلبته، واحتوائه على عدد معتبر من الطلبة الأمازيغ الذين يدرسون اللغة العربية كلغة أكاديمية، ويواجهون تحديات ترتبط ليس فقط بعوامل لسانية، بل أيضاً بعوامل نفسية، واجتماعية، وثقافية تتعلق بتصوراتهم الذاتية عن اللغة، وبمدى شعورهم بالانتماء إلى بيئة التعليم، ومدى تمثلهم للغة العربية

كلغة «وطنية» أم لغة «مفروضة»، وتتجلى أهمية هذا البحث في كونه يُسلط الضوء على تجربة تعليمية معقدة وغير مدروسة بشكل كاف في الأدبيات الأكاديمية الليبية، حيث لم تحظى مسألة تأثير الهوية الأمازيغية على تعلم اللغة العربية بالاهتمام الكافي، سواء من حيث المناهج التعليمية أو سياسات الاندماج الثقافي في المؤسسات الجامعية، وبالتالي، فإن هذا البحث يُعدّ محاولة علمية لتقليص هذه الفجوة من خلال رصد واقع الطلبة الأمازيغ داخل قاعات الدرس وتحليل أدائهم اللغوي، واستكشاف تمثلاتهم للهويتين الأمازيغية والعربية في آن واحد، كما يسعى إلى تحليل تأثير الهوية الأمازيغية في عملية تعلم اللغة العربية لدى الطلبة الأمازيغ الدارسين في قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة صبراتة، من خلال دراسة الواقع اللغوي والاجتماعي الذي يعيشونه، والوقوف على التحديات التي يواجهونها داخل البيئة الجامعية، كما يحاول البحث أن يقدم قراءة تحليلية معمقة للعوامل المؤثرة في تحصيلهم اللغوي سواء كانت مرتبطة بالبنية النفسية للطالب، أو بطريقة تدريس اللغة، أو بالبيئة الثقافية المحيطة به، كما يسعى البحث إلى تقديم قراءة تفسيرية ومعمقة للعوامل التي قد تسهم في تحسين أداء الطلبة الأمازيغ، أو في تعثرهم من منطلق تربوي، وثقافي، ولساني ومن ثم، فإنه يمثل خطوة نحو بناء مقاربات تعليمية بديلة تراعي التعدد اللغوي والثقافي في ليبيا، وتدعو إلى تطوير السياسات التعليمية بما يضمن العدالة والإنصاف في فرص التعلم، ويُعزّز التعايش والتنوع داخل الفضاء الجامعي، ولا يقف هذا البحث عند حدود التشخيص فقط، بل يسعى أيضًا إلى تقديم مقترحات وتوصيات تربوية وتعليمية، يمكن أن تسهم في تهيئة بيئة تعليمية أكثر شمولاً وعدالة، تأخذ بعين الاعتبار التعدد اللغوي والثقافي للطلبة، وتحترم خصوصياتهم الهوياتية، في إطار رؤية تعليمية منفتحة، تعزز قيم التنوع والاندماج.

مشكلة الدراسة:

يمثل التعدد اللغوي والثقافي إحدى السمات الأساسية التي تميز المجتمعات المعاصرة، خصوصًا تلك التي تتكون من جماعات لغوية متباينة، تحمل خصائص ثقافية مغايرة، ويُعد المجتمع الليبي نموذجا لذلك، حيث تتعايش الهويتان العربية والأمازيغية ضمن نسيج اجتماعي واحد، يتفاعل فيه الأفراد بلغات مختلفة، ويُمارسون أنماطا ثقافية متنوعة، وفي هذا السياق، تظهر اللغة العربية كلغة رسمية للدولة والتعليم، مقابل اللغة الأمازيغية التي تعد لغة أم لفئة من المواطنين الليبيين، يتم تداولها داخل المحيط الأسري والاجتماعي، لكنها لا تدرس ضمن النظام التعليمي الرسمي بشكل منهجي وواسع، مما يخلق فجوة بين لغة التعليم ولغة المتعلم الأصلية، حيث إن الهوية اللغوية، بوصفها مكونا من مكونات الهوية الثقافية تسهم في تشكيل مواقف المتعلمين تجاه اللغة المتعلمة، حيث تلعب اللغة الأم دورًا في بناء المفاهيم وتخزين المعرفة والتفكير مما يجعل عملية تعلم لغة أخرى أكثر تعقيدًا حين تكون هذه اللغة مرتبطة بأنساق ثقافية أو سلطة رمزية تختلف عن تلك التي ينتمي إليها المتعلم، وفي هذا السياق، قد يشعر بعض الطلبة الأمازيغ بنوع من الاغتراب اللغوي أو التباعد الهوياتي أثناء تعاملهم للغة العربية، ليس فقط من حيث البنية اللغوية، بل من حيث المعاني والدلالات والقيم التي تنطوي عليها، وهو ما قد ينعكس على دافعيتهم للتعلم، أو على قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع المحتوى الدراسي، حيث إن الطلبة الأمازيغ الذين يتلقون تعليمهم الجامعي في المؤسسات الليبية، وخصوصًا في الأقسام الأدبية مثل قسم اللغة العربية يعيشون تجربة تعليمية قد تتداخل فيها التحديات اللغوية مع تمثلاتهم الهوياتية، فهم يتلقون المعرفة بلغة ليست هي اللغة التي نشأوا عليها،

وقد لا تتطابق اللغة العربية من حيث البنية، والخلفية الثقافية مع خلفيتهم اللسانية والاجتماعية، ومع أن اللغة العربية تدرس لهم منذ التعليم الأساسي، إلا أن اكتسابها على مستوى عال من الدقة، وخاصة في المهارات المتقدمة كالكتابة، والتحليل، والبلاغة، قد يظل صعبًا بالنسبة لعدد من هؤلاء الطلبة، نتيجة لعدة عوامل لغوية ونفسية، وسوسيولوجية، حيث يُعد التعليم في البيئات متعددة اللغات والثقافات من القضايا التربوية المعقدة، حيث يتداخل البعد اللغوي مع البعد الهوياتي والثقافي للمتعلمين، مما قد ينتج فجوات في الفهم، وضعفاً في التحصيل، وصعوبات في التكيف مع لغة التعليم الرسمية، وفي السياق الليبي، يُمثل الطلبة الأمازيغ حالة خاصة، نظراً لانتمائهم إلى هوية لغوية وثقافية مختلفة عن اللغة العربية، التي تعد لغة التدريس والتقويم في معظم المقررات الجامعية، بما في ذلك قسم اللغة العربية الذي يتطلب مستوى عال من الكفاءة اللغوية، ورغم أن هؤلاء الطلبة يلتحقون طواعية بتخصص اللغة العربية إلا أن العديد منهم يواجهون صعوبات في التحصيل والفهم والتعبير، نتيجة لعوامل متعددة، قد تكون ذات صلة باختلاف اللغة الأم، أو بانخفاض الشعور بالانتماء إلى البيئة التعليمية، كما أن طبيعة البرامج التعليمية المعتمدة قد لا تراعي هذا التعدد اللغوي والثقافي، مما يزيد من تعقيد التجربة التعليمية لدى هؤلاء الطلبة، ومن جهة أخرى، لا تزال المناهج التعليمية في أقسام اللغة العربية تعتمد مقاربات تقليدية في تدريس اللغة، لا تأخذ في الحسبان الفوارق الثقافية واللغوية بين المتعلمين، مما يزيد من صعوبة اندماج الطلبة ذوي الخلفية الأمازيغية، وقد يؤدي إلى شعورهم بعدم الانتماء إلى بيئة القسم، أو بضعف التمثيل الثقافي داخل النصوص الأدبية والمقررات الدراسية، وهذا الواقع يطرح تساؤلات جوهرية حول مدى فاعلية النظام التعليمي في استيعاب التعدد الثقافي، وقدرته على تحقيق الإنصاف اللغوي في التحصيل الأكاديمي، وعليه تنبع مشكلة الدراسة من الحاجة إلى فهم كيف تؤثر الهوية الأمازيغية، بما تحمله من خصوصية لغوية وثقافية على عملية تعلم اللغة العربية لدى الطلبة الأمازيغ الملتحقين بقسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة صبراتة، كما وتسعى الدراسة إلى كشف طبيعة هذا التأثير، وتشخيص أبعاده، والوقوف أمام التحديات التي قد تعيق اكتسابهم السلس والعميق للغة العربية، وبناءً على ما سبق، يمكن صياغة السؤال الرئيس للدراسة على النحو التالي:

ما تأثير الهوية الأمازيغية على عملية تعلم اللغة العربية من وجهة نظر الطلبة الأمازيغ بقسم اللغة العربية في كلية الآداب - جامعة صبراتة ؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من موقعها عند تقاطع ثلاث قضايا مركزية في الفكر التربوي واللغوي المعاصر الهوية الثقافية، وتعلم اللغة، والعدالة اللغوية في المؤسسات التعليمية، وفي ظل التعدد اللغوي والثقافي الذي يميز المجتمع الليبي، تبرز الحاجة الملحة إلى مقاربات تعليمية تراعي الفروقات بين المتعلمين، وتعيد النظر في فرضيات «الوحدة اللغوية» داخل النظام التعليمي، لا سيما في مرحلة التعليم العالي، وتتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال المحاور الآتية:

1. الأهمية العلمية: تمثل هذه الدراسة إضافة نوعية إلى الأدبيات التربوية واللسانية التي تناولت العلاقة بين الهوية اللغوية واكتساب اللغة، إذ تسعى إلى سد فراغ بحثي واضح في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات محلية

غير العربية داخل البيئات الجامعية، كما أنها تقدم نموذجا تطبيقيًا يمكن البناء عليه في أبحاث لاحقة تقارب واقع الطلاب ثنائيي اللغة في الجامعات الليبية والعربية بشكل عام.

2. الأهمية التربوية: توفر الدراسة قراءة معمقة للعوائق التي يواجهها الطلبة الأمازيغ في تعلم اللغة العربية الفصحى، مما يمكن المشتغلين في الحقل التربوي من تطوير مناهج وطرائق تدريس تراعي الخلفية اللغوية والثقافية للمتعلمين، وتستند إلى مبادئ التربية الشاملة والمنصفة.

3 الأهمية المجتمعية والثقافية: من خلال التركيز على فئة طلابية تمثل مكونا أصيلا من مكونات الهوية الوطنية الليبية تسهم الدراسة في تعزيز الاعتراف بالتعددية اللغوية والثقافية، وتدفع نحو ترسيخ ثقافة التعدد والاحتواء داخل المؤسسات التعليمية، بما يحقق مزيدًا من الاندماج الاجتماعي والاحترام المتبادل بين المكونات.

4. الأهمية التطبيقية: يمكن أن تشكل نتائج الدراسة أداة مرجعية لصناع القرار التربوي، ومصممي المناهج، وأساتذة اللغة العربية، من أجل: تصميم برامج دعم لغوي مخصصة لغير الناطقين بالعربية.

5. الأهمية الميدانية: تركز الدراسة على واقع محدد وملموس، يتمثل في تجربة الطلبة الأمازيغ في جامعة صبراتة، مما يمنحها طابعًا تطبيقيا قابلا للقياس والتحقق، كما أن نتائجها قابلة للاستئناس بها في جامعات أخرى تشترك في نفس الخصوصيات الديموغرافية والثقافية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الهوية الأمازيغية بوصفها انتماء لغويًا وثقافيًا، وبين عملية تعلم اللغة العربية لدى طلاب جامعة صبراتة، وذلك من خلال تحقيق أهداف الدراسة والتي تتمثل في: تحليل أثر الهوية اللغوية الأمازيغية على اكتساب مهارات اللغة العربية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) لدى الطلبة الأمازيغ.

تساؤلات الدراسة:

انطلاقا من ما تقدم عرضه في مشكلة الدراسة، وبالنظر إلى ما تطرحه العلاقة بين الهوية الأمازيغية وتعلم اللغة العربية من إشكالات متعددة الأبعاد (لغوية، نفسية، تربوية، ثقافية) فإن البحث في هذه العلاقة يقتضي الوقوف عند مجموعة من التساؤلات الجوهرية التي تسعى الدراسة إلى معالجتها، ففهم تأثير الانتماء الهوياتي واللغوي على التحصيل الأكاديمي لا يتم إلا من خلال تحليل العوامل المتداخلة التي تساهم في تشكيل التجربة التعليمية للطلبة الأمازيغ في تخصص اللغة العربية، ومن هذا المنطلق، تتحدد تساؤلات الدراسة باعتبارها أداة رئيسية لتوجيه مسار البحث، وبناء الإطار التحليلي المناسب واستجلاء أبعاد الظاهرة قيد الدراسة، كما تساعد هذه التساؤلات في بلورة فهم أعمق للواقع التعليمي الذي يعيشه الطلبة الأمازيغ في قسم اللغة العربية، وتسمح بتشخيص الصعوبات التي تواجههم، وتقييم مدى ملاءمة البيئة التعليمية لخصوصياتهم اللغوية والثقافية، وعليه، جاءت تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

1. ما تأثير الهوية الأمازيغية على عملية تعلم اللغة العربية من وجهة نظر عدد من الطلبة الأمازيغ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة صبراتة؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور /إناث)؟

مصطلحات الدراسة:

تقوم البحوث العلمية الرصينة على أساس من الدقة المفاهيمية والوضوح الاصطلاحي لتفادي اللبس أو التداخل في فهم المصطلحات والمفاهيم الأساسية التي تبنى عليها إشكالية الدراسة وتحليل نتائجها، ونظرًا لكون هذه الدراسة تتناول موضوعًا تتقاطع فيه أبعاد لغوية، وثقافية، وتربوية فإن الوقوف عند المفاهيم والمصطلحات المحورية يُعد أمرًا بالغ الأهمية، كما أن بعض المصطلحات المستخدمة قد تحمل دلالات متعددة بحسب السياق النظري الذي توظف فيه، أو بحسب الخلفيات الثقافية للمتلقين، وهو ما يفرض على الباحث تحديد المعنى الإجرائي الذي يقصد به داخل هذه الدراسة تحديدا، ولذلك، يتم في هذا الجزء توضيح المصطلحات التي تقوم عليها الدراسة من مفاهيم إجرائية، لضمان الاتساق المفهومي في مختلف مراحل الدراسة، ومن أبرز المصطلحات التي سيتم توضيحها:

1. الهوية الأمازيغية: يُقصد بها الانتماء اللغوي والثقافي الذي يعبر عنه الطلبة من خلال استخدامهم للغة الأمازيغية وشعورهم بالانتماء إلى الثقافة الأمازيغية داخل وخارج السياق الجامعي.

2. تعلم اللغة العربية: وهي مدى قدرة الطلبة الأمازيغ على فهم واستيعاب واستخدام اللغة العربية الفصحى في السياق الجامعي لا سيما في المواد الدراسية المقدمة بهذه اللغة.

3. الطلبة الأمازيغ: هم الطلبة الدارسون بجامعة صبراتة، الذين يصرحون بأن لغتهم الأم هي الأمازيغية ويستخدمونها بشكل أساسي في بيئتهم الأسرية والاجتماعية.

5. جامعة صبراتة: تعد جامعة صبراتة المجال الميداني الذي جمعت منه البيانات الخاصة بعينة البحث.

6. التعريف الإجرائي للغة العربية: هي واحدة من أهم اللغات في العالم في عصرنا الحاضر حيث شرفها الله سبحانه وتعالى واصطفاها دون لغات العالمين وجعلها لغة القرآن الكريم وبها نزل على خاتم المرسلين، وتمتاز هذه اللغة بتعدد مفرداتها وقواعدها النحوية وكثرة معاني كلماتها حيث تصنف كأصعب لغة في العالم وأكثرها تنوعا.

حدود الدراسة:

لكل دراسة علمية نطاق محدد تتحرك ضمنه، سواء من حيث الإطار الزمني، أو المكاني، أو الموضوعي، أو البشري، وذلك مراعاة للضوابط المنهجية، وضمانًا للتركيز والدقة في معالجة الإشكالية المطروحة، وتحديد حدود الدراسة يعد خطوة أساسية لضبط سياق البحث، وتوضيح الجوانب التي يتناولها الباحث، وتلك التي تخرج عن نطاق معالجته، مما يُسهل على القارئ والمتلقي فهم النتائج في ضوء معطيات واقعية واضحة، وقد تم تحديد هذه الحدود في ضوء طبيعة الموضوع، وأهداف البحث، والإمكانيات المتاحة، مع مراعاة ملاءمتها للبيئة التعليمية والاجتماعية الخاصة بالمبحوثين، ومن شأن هذا التحديد أن يمنح الدراسة طابعًا منهجيا منضبطا، ويُجنبها التوسع غير الضروري أو الوقوع في التعميم المفرط، والتي تتمثل في:

1.الحد الموضوعي:- والذي يتمثل في التعرف على تأثير الهوية الأمازيغية على عملية تعلم اللغة العربية لدى عدد من

الطلبة الامازيغ بكلية الآداب بجامعة صبراتة بقسم اللغة العربية.

2.الحد الزماني:- أجريت هذه الدراسة في العام الدراسي 2024/ 2025.

3.الحد المكاني:- أجريت هذه الدراسة بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة صبراتة.

4.الحد البشري:- أجريت هذه الدراسة على عدد من الطلبة الامازيغ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة صبراتة بعدد إجمالي (40) طالب وطالبة.

الإطار النظري:

تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

إن اللغة العربية من اللغات التي تتمتع بالعديد من المزايا التي تجعلها لغة رائدة بين الجنسيات واللغات المختلفة وذلك بسبب زيادة أعداد الدارسين لها في كافة البلدان الأجنبية والعربية، إلا أن هناك العديد من الصعوبات والمعيقات التي تواجه متعلمي والمدرسين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فالمشكلة الرئيسية التي يعاني منها متعلمي اللغة العربية ومعلمها هي كيفية تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة من العملية التعليمة من حيث الاتصال والتواصل ما بين متعلمي اللغة العربية للغير ناطقين بها ومعلمها (النجار، 2019) ومسألة تعليم لغة ثانية للمتعلمين لا يعتبر بالعملية السهلة كونها تحتاج لجهد كبير من المتعلم وللمعلمين، حيث قدر المعهد الأمريكي للخدمة الخارجية (Foreign Service Institute) المتخصص في تعليم اللغات بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية بأن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين يحتاج إلى (1320) ساعة تعليمية (العصيلي، 2002)

الصعوبات التي تواجه المتعلم الناطق بغير لغته عند تعلمها:

لقد أصبح الوعي بأهمية تعلم اللغة العربية وتعليمها باعتبارها حلقة الربط بين المنهاج والدارس ولا سيما عندما يتعلق الأمر بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الخضراوي، 2019).

1- المشكلات المتعلقة بطرائق التدريس: إن الطريقة الجيدة هي التي تتناسب مع الأهداف التعليمية والمحتوى العلمي للمادة وإمكانات المعلم وقدرته الشخصية من جهة ومع الموقف التعليمي، والمناخ المدرسي، والظروف المحيطة من جهة أخرى، وبالتالي تؤدي إلى تحفيز عملية التعلّم، وإثارة حماس المتعلمين، وتنشيط دوافعهم (حلبي، 2015)، حيث نجد أن الأساليب التعليمية الموجودة الآن لتعليم هذه اللغة تلقينيه تعتمد على الذاكرة وتقوم بتعليم الطالب أصل اللغة أكثر مما يتعلم عن قواعد اللغة نفسها، أضف إلى ذلك عدم التنويع في هذه الأساليب حيث المعلم هو المسيطر على كل ما يحدث في الصف (الضمور، 2013).

2- المشكلات المتعلقة بالوسائل التعليمية: بالرغم من النجاح الذي تحققه الوسيلة التعليمية في العملية التعليمية إلا أن هناك بعض المشكلات التي قد تعترض المعلم في استخدامها، ومن تلك المشكلات ما أورده محمد وآخرون (2003) ما يلي:- عدم توفر جميع الوسائل اللازمة للمنهج والظروف الملائمة لاستخدامها، كذلك صعوبة الحصول عليها، وعدم التشجيع على صناعتها باستخدام مصادر البيئة المحلية، وعدم معرفة كثير من المعلمين بكيفية تشغيل الوسائل التعليمية (حلبي، 2015).

3- المشكلات الاجتماعية: من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المتعلم الأجنبي إذا أراد أن يتعلم اللغة العربية

عليه أن يتوجه إلى إحدى الدول العربية، وبحسب دراسة (الناهي وآخرون، 2019) فإن الطالب عندها سيواجه عددًا من الصعوبات أبرزها:

-صعوبة التأقلم مع المجتمع العربي من حيث العادات والتقاليد.

-اختلاف ثقافات المتعلمين وتعدد ثقافاتهم داخل حجرة الدراسة.

-صعوبة التعامل مع الثقافات العربية.

-الحساسية المفرطة كونه يراقب أعماله وسلوكه وبالتالي يعاني من انتقاد دائم لذاته.

-المثالية الزائدة والسعي نحو الكمال والتي تؤدي إلى سوء التكييف النفسي والاجتماعي.

-العزلة الاجتماعية والتي تؤدي إلى الشعور بالملل في جميع الأحيان.

4- المشكلات الدلالية: من أهم المشكلات المعجمية والدلالية التي يعاني منها متعلمو اللغة العربية من غير الناطقين بها ما يلي:

-كثرة كلمات اللغة العربية حيث أن كثرة كلمات اللغة قد تجعل من الصعب على متعلمها السيطرة على كلماتها مهما مضى المتعلم من الوقت في تعلمها، والوصول إلى أعلى مستوى المعرفة بها.

-تعدد معاني الكلمات مما يصعب على المتعلم فهم المعنى المقصود من النص المقروء وبالتالي تظهر هذه المشكلة إذا تم اختيار المواد اللغوية وتقديمها للمتعلم على أسس غير علمية من حيث الشيوع والأهمية والتدرج وغيرها من المعايير التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في إعداد المناهج.

-يواجه بعض متعلمو اللغة العربية مشكلات في فهم بعض الكلمات واستعمالاتها نتيجة تعميم القاعدة التي تم تعلمها في بنية الكلمة ودلالاتها ويكون الخطأ بسبب طريقة التدريس أو سوء تنظيم المنهج.

-ارتباط الكلمات العربية بالتصريف وخضوعها للقواعد التصريفية من حيث الميزان الصرفي بحيث يشكل صعوبة على المتعلم، فالكثير من المتعلمين الذين لم يتعودوا على هذا النوع في لغاتهم يعتقدون أن تعلم الكلمة في اللغة هو الهدف ولا يتعدى حفظها وفهم معناها ولهذا يلجؤون إلى وضع الكلمات في قوائم وحفظ معانيها معزولة عن سياقها.

-إغفال بعض المتعلمين للجوانب الثقافية والدلالية لبعض الكلمات.

-الصعوبة التي يواجهها بعض المتعلمين في البحث بالمعاجم العربية عن معنى الكلمات وذلك لأنه يستلزم على أن تحدد جذر الكلمة (الناهي وآخرون، 2019)

5- مشكلات عامة تواجه المتعلم الناطق بغير لغته عند تعلمها: تصنف المشكلات العامة التي يعاني منها المتعلم الأجنبي إذا أراد أن يتعلم اللغة العربية ضمن مجال الفروق الفردية للمتعلمين غير اللغوية والتي تتمثل في:

-زيادة أعداد الطلبة في فصول التعليم.

-انتماء الطلبة إلى خلفيات لغوية وثقافية متعددة.

-كثرة الفروق الفردية بين الطلاب.

-وجود اتجاهات سلبية نحو اللغة العربية من بعض الطلبة.

-اختلاف مستويات الطلبة اللغوية في الفصل الواحد.

-ضعف دافعية الطلبة نحو تعلم اللغة العربية.

-ضعف بعض المدرسين في بعض مهارات اللغة وعناصرها.

-قلة إلمام بعض المدرسين بالجوانب التربوية الحديثة (الخضراوي، 2019).

6- المشكلات التي تواجه المعلم القائم على تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها: من المشكلات التي تواجه المعلمين أثناء تعليم الطلبة غير الناطقين باللغة العربية ما يلي:

-اختلاف بنية جملة اللغة العربية عن بنية الجملة في العديد من اللغات بالإضافة إلى خلو الجملة العربية من الأفعال المساعدة أو أفعال الكينونة.

-الحرية في ترتيب عناصر الجمل في اللغة العربية أي بالتقديم والتأخير كتقديم الخبر على المبتدأ والمفعول على الفاعل وأحياناً الفعل.

-اختلاف الترتيب والمواقع في اللغة العربية كما هو الحال في لغات المتعلمين.

-الاعراب في اللغة العربية كونه سمة من سمات اللغة العربية.

-أنماط المطابقة في اللغة العربية والتي تعد سمة من سمات اللغة العربية وهي واجبة بين كثير من عناصر التراكيب.

-التذكير والتأنيث وهي مشكلة عامة في كل لغات العالم.

-التعريف والتنكير والتي تعد من أصعب المشكلات التي يعاني منها المتعلمين في تعليم اللغات الأجنبية (حسين، 2013).

الدراسات السابقة:

يعد تناول العلاقة بين الهوية اللغوية والثقافية وبين تعلم اللغة من القضايا البالغة الأهمية في ميدان اللسانيات الاجتماعية والتعليم اللغوي، وقد حظي هذا الموضوع باهتمام متزايد في الدراسات الحديثة، خصوصًا في السياقات متعددة اللغات والثقافات، ومن هذا المنطلق، تنوعت الدراسات التي سعت إلى استكشاف تأثير الهوية الأمازيغية في تعلم اللغة العربية، سواء من حيث الكفاءة اللغوية، أو الدافعية، أو التفاعل مع البيئة التعليمية، وقد ركزت بعض الدراسات على الجوانب النفسية، والاجتماعية المرتبطة بالهوية الأمازيغية، وكيفية تمثل الطلبة لها، وتأثير ذلك في تحصيلهم اللغوي وتفاعلهم داخل الصفوف الدراسية، في حين توجهت دراسات أخرى إلى تحليل العوامل البنيوية في النظامين اللغويين العربي والأمازيغي، وتأثير التداخل اللغوي والازدواجية اللغوية على مستوى الأداء الكتابي والشفهي لدى الطلبة، وتأتي أهمية استعراض هذه الدراسات السابقة في كونها توفر إطارًا نظريًا ومعرفيًا يُسهم في تحديد موقع هذه الدراسة ضمن الحقل البحثي، كما تساعد على إبراز الفجوات المعرفية التي لم تُعالج بشكل كاف، وتمد الباحث بالأدوات المنهجية اللازمة لمقاربة الظاهرة المدروسة من زوايا متعددة، وعليه سيتم في هذا القسم عرض أبرز الدراسات ذات الصلة، مع التركيز على النتائج التي توصلت إليها، والمنهجيات المعتمدة فيها، ومدى ارتباطها بموضوع الدراسة الحالي، والتي تتمثل في الدراسات الاتية:

1. دراسة البوسعيدي (2012): هدفت هذه الدراسة إلى تحليل صعوبات الاستماع التي يواجهها متعلمو العربية كلغة أجنبية في سلطنة عمان وفقا لمنظور النظرية الاجتماعية البنيوية، وقد أسفر تحليل البيانات التي تم التوصل

إليها من خلال المقابلات واليوميات المسجلة من الطلبة أن (19) من المتعلمين للعربية يعانون من خمس صعوبات تواجههم في فهم ما يستمعون إليه باللغة العربية أثناء دراستهم في الصفوف الدراسية أو أثناء محادثاتهم اليومية مع العمانيين أو أثناء استماعهم للبرامج الإذاعية أو مشاهداتهم للتلفاز، وقد أشار افراد العينة أن صعوبات الاستماع لديهم ترجع إلى عدة عوامل منها السرعة في حديث من يحاورونهم من العرب، سرعة نسيان ما استعموا إليه، فقد جزء من كلام المتحدث أثناء استغراقهم في التفكير فيما يقول، عدم قدرتهم على فهم ما يستمعون إليه، عدم قدرتهم مطابقة صوت الكلمة مع المعني المعروف لديهم سابقا، كما قامت هذه الدراسة أيضا ببحث وتحليل أسباب صعوبات الفهم السماعي لدى أفراد العينة وقد اشار أفراد العينة أن أكثر الصعوبات شيوعا تعزى إلى عدم وجود فرص كافية لممارسة اللغة العربية في المجتمع العماني، وقد وجد أيضا أن الاختلافات بين ثقافة هؤلاء المتعلمين والثقافة العمانية لها علاقة قوية بصعوبات الاستماع لديهم.

2. دراسة عبد المناف (2013): هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتطوير منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها للمرحلة الإعدادية في إقليم كردستان العراق، حيث استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، بعينة بلغت (203) واسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن السياسة التعليمية لمادة اللغة العربية في الإقليم تعاني من غموض وعدم وضوح في أهدافها، وأن أهداف مناهج تعليم اللغة العربية على المستوى الإعدادي لا تشتمل بشكل عام على جميع المهارات اللغوية الأربع، وأن محتوى مادة اللغة العربية لا تراعي التسلسل المنطقي في ترتيب مهارات اللغة الأربع ومعلومات المادة، وأن اللغة العربية محصورة في تعليم القراءة، والنحو، وإهمال كامل للمهارات اللغوية الأخرى، وأن هناك عدم مراعاة المادة للفروق الفردية بين الطلبة إذ ليس هناك تدرج في عرض المادة العلمية.

3. دراسة الوزان وآخرون (2014): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إدراكات المدرسين أنفسهم لمشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها وعلاقة ذلك بخبرة المدرس، بعينة بلغت (57) مدرساً من مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات، وقد توصلت الدراسة إلى أن أبرز إدراكات المدرسين للمشكلات المتعلقة بالمنهاج كانت في أنه لا يعكس الاهتمامات الثقافية والفكرية للمتعلمين، وفيما يتعلق بالمدرس تمثلت في قلة اشتراك المدرسين في المؤتمرات الدولية التي تعنى بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وفيما يتعلق بالمتعلم كانت في الفروق الفردية بين الطلبة في المستوى الواحد، أما بخصوص البيئة التعليمية فكانت في عدم وجود مكتبة متخصصة تحتوي على المراجع، والكتب، والقصص، والروايات التي تفيد الطلبة الأجانب، وقد دلت نتائج الدراسة أيضا على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لإدراكات المدرسين لمشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التي تعود لخبرة المدرس.

4. دراسة الزايد (2018): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه طلاب اللغة العربية من غير الناطقين بها في دمشق وذلك من وجهة نظرهم والتعرف على الفروقات في إجابات أفراد العينة البحثية في الاستبيان بحسب متغيرات كل من فترة الدراسة، والجنسية، والجنس، بعينة بلغت (58) طالبا من طلاب العربية من غير الناطقين بها بدمشق، واستخدمت الدراسة لذلك المنهج الوصفي التحليلي، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن

إن درجة صعوبة دراسة اللغة العربية لغير الناطقين بها بحسب أفراد عينة الدراسة كانت بدرجة مرتفعة، كما لا توجد فروقات دالة إحصائياً بين متوسط درجات إجابات الطلاب على بنود الاستبيان بحسب متغيرات الجنسية، والجنس، ولا فروقات دالة إحصائيا بين متوسط درجات إجابات الطلاب على بنود الاستبيان بحسب متغير فترة الدراسة وقد كانت من (3) أشهر إلى (6) أشهر في سورية.

5. دراسة العثمان وآخرون (2019): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما يواجهه طلاب اللغة العربية من غير الناطقين بها من صعوبات وطرق الحد منها، بعينة بلغت (70) طالبا وطالبة من غير الناطقين بالعربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود صعوبات مرتبطة بالمحتوى التعليمي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وضعفه والاعتماد على النشاطات الصفية المستخدمة من قبل المدرسين.

6. دراسة علوان (2019): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بدراسة الكتب المقررة على الطالب وهي: الكتاب الأول من سلسلة العربية بين يديك، والأجزاء الأربعة من كتاب القواعد العربية الميسرة سلسلة في تعليم النحو العربي لغير العرب، والأجزاء الأربعة من كتاب الصرف سلسلة تعليم اللغة العربية، وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن من أهم هذه المشكلات هي: ضعف الخطة الدراسية المقررة وغياب أهدافها الواقعية القابلة للقياس، وعدم التفريق بين تعليم اللغة العربية والتعلم باللغة العربية، عدم التكامل بين المهارات اللغوية الأربعة وبين الكفايات الثلاثة.(اللغوية، والاتصالية، والثقافية) علاوة على الإكثار من استعمال اللغة الوسيطة في التدريس، وضعف التواصل مع المدارس التي تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وعدم الاستفادة من الألفاظ والجمل العربية الموجودة في لغة الطالب ألام.

7. دراسة الزهراني وآخرون (2020): هدفت هذه الدراسة إلى تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في كلية الآداب بجامعة الطائف من وجهة نظر الخريجين، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بعينة بلغت (65) خريجا جميعهم من خريجي البرنامج والطلبة المتوقع تخرجهم، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن مستوى تقويم الخريجين لفاعلية البرنامج في مجالات الخطة الدراسية، وأساليب التدريس، وأنشطة التعلم، والهيئة التدريسية، والكادر المساند، والتسهيلات، ومصادر التعلم، ومخرجات التعلم، والتقويم، والتغذية الراجعة في تقدير الخريجين والبرنامج بشكل عام كان بدرجة عالية، وأشارت النتائج أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائيا لمستوى فاعلية مجالات البرنامج تعزى لمتغيري المستوى، والمعدل التراكمي لصالح الطالب المتوقع تخرجهم وأصحاب المعدلات التراكمية العالية، كما أظهرت الدراسة جودة برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في إكساب الطالب المهارات اللغوية اللازمة له والمهارات التفاعلية والتواصلية وغيرها.

8. دراسة اسماعيل وآخرون (2020): هدفت هذه الدراسة إلى دراسة كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر الإعدادي لمدارس إقليم كوردستان المطبوع في عام (2015) وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن المنهج لا يشجع الطلاب للتكلم باللغة العربية، وأن هناك صعوبات في بعض الكلمات داخل نصوص الكتاب وذلك لقلة تداولها في

عصرنا الحاضر وخصوصاً بالنسبة للطلبة الكرد ذلك لأن اللغة العربية تعتبر لغة أجنبية لهم، وذكر أن بعض أفكار النصوص عميقة مقارنة بالمستوى الثقافي للطلاب.

9. دراسة سليمان وآخرون (2020): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بها والناطقين بغيرها والعمل على لفت النظر إلى الجهود التي كانت تبذلها الأمم السابقة في الاهتمام بلغاتها، والأساليب والطريقة التي تتخذها تجاه التعليم والتعلم، والتعرف على مفهوم طريقة التدريس وإجراءاتها، والتعرف على المعايير والأسس التي تفضل بها كل طريقة عن أخرى، والتعرف على أشهر وأحدث طرائق تعليم اللغة العربية ونشأتها ومدخل كل طريقة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن عدم ملائمة المقرر لأهداف تعليم اللغة العربية يؤدي الي صعوبة في تعليم اللغة العربية، وعدم ملائمة المنهج لبيئة وثقافة المجتمع يؤدي الي صعوبة في تعليم وتعلم اللغة العربية، كما أسفرت نتائج هذه الدراسة أيضا عن وجود صعوبات في تعليم وتعلم اللغة العربية متعلقة بالتقويم.

10. دراسة الصاعدي (2021): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم التحديات التي تواجه المعلمين فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بعينة بلغت (55) معلما، وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن المعلمين في المعهد يواجهون عددًا من التحديات ذات التأثير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وكانت التحديات المرتبطة بالمحتوى اللغوي ذات أعلى وسط حسابي وهو (3.48) بمستوى مرتفع، وتلك المرتبطة بالمدرس كانت ذات أدنى وسط حسابي وهو (2.75) وبمستوى متوسط، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة تبعا للمعلم، والطالب.

التعليق على الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية:

عند مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يلاحظ تنوعها من حيث الأهداف والمنهجيات، والعينات، إلا أنها تتقاطع في عدة محاور رئيسة، يمكن إجمالها في أربعة أبعاد أساسية الصعوبات التعليمية، والمشكلات المنهجية، والتحديات الثقافية، وخصائص المتعلم والمعلم.

فمن حيث الصعوبات التعليمية ركزت دراسات مثل دراسة البوسعيدي (2012) ودراسة الزايد (2018) ودراسة العثمان وآخرون (2019) على (المشكلات المرتبطة بمهارات الاستماع، والفهم، والتحدث) مشيرة إلى أن المتعلمين يواجهون صعوبات ناتجة عن ضعف الممارسة اللغوية، وسرعة الحديث، واستخدام مفردات غير مألوفة، أما من الناحية المنهجية، فقد أشارت دراسات مثل دراسة عبد المناف (2013) ودراسة علوان (2019) ودراسة إسماعيل وآخرون (2020) إلى ضعف تكامل المهارات اللغوية في المناهج المقررة، وغموض الأهداف، وعدم مراعاة التسلسل المنطقي في عرض المادة فضلاً عن تركيز المناهج على الجوانب النظرية كالنحو والقراءة وإغفالها للجوانب التفاعلية.

أما في البعد الثقافي، فقد أظهرت بعض الدراسات مثل دراسة البوسعيدي (2012)، ودراسة الوزان وآخرون (2014)، ودراسة سليمان وآخرون (2020) وجود فجوة ثقافية بين المتعلمين وبيئة اللغة، ما يؤثر سلبا في تفاعل المتعلم مع المحتوى اللغوي، ويؤدي إلى ضعف الدافعية، كما أبرزت دراسة الوزان وآخرون (2014) أهمية إدراك

المعلم للمشكلات التي تواجه المتعلمين، وربطت تلك المشكلات بخبرة المعلمين ومشاركتهم في البرامج التدريبية.

وفيما يخص البيئة التعليمية والموارد، أظهرت بعض الدراسات مثل دراسة الصاعدي (2021) ودراسة الزهراني وآخرون (2020) أن عدم توفر المصادر التعليمية المناسبة، وضعف الكادر التدريسي أو نقص الكفاءات يمثلان عائقًا في تحسين جودة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ومع أهمية هذه الدراسات، إلا أنها بقيت في معظمها ضمن إطار الصعوبات التعليمية، واللغوية، والإدارية دون التوسع في البعد الهوياتي أو الثقافي العميق للمتعلم، الذي قد يشكل عاملاً حاسماً في تحديد مدى تقبله للغة الجديدة أو اندماجه في بيئتها، كما أن بعض الدراسات اكتفت بالوصف دون التحليل الإحصائي المتعمق، أو لم تشر إلى دلالة الفروق الإحصائية بين المتغيرات المدروسة، ما يحدّ من إمكانية تعميم نتائجها أو مقارنتها ببيئات تعلم مختلفة.

مقارنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية في المناهج والأدوات والإعداد:

تظهر المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة عددًا من أوجه الاتفاق والاختلاف على مستوى المنهج المستخدم، والأدوات البحثية، وعدد ونوعية أفراد العينة، مما يبرز مدى تميز الدراسة الحالية، ويُسهم في تعزيز مصداقية نتائجها.

أولاً: المنهج المستخدم:

اعتمدت معظم الدراسات السابقة، كدراسات البوسعيدي (2012)، ودراسة الزايد (2018)، ودراسة العثمان وآخرون (2019) ودراسة الصاعدي (2021)، على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لرصد الظواهر التعليمية وتحليلها في سياقاتها الطبيعية، وهو ما اتفقت معه الدراسة الحالية، إذ استخدمت المنهج ذاته بهدف وصف واقع تأثير الهوية الأمازيغية على تعلم اللغة العربية وتحليله، ومع ذلك، تميزت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة التي اكتفت بالوصف الكيفي، بدمجها للمنهج الوصفي التحليلي مع التحليل الإحصائي المتقدم، مما أضفى بعدًا موضوعيًا وعمقًا أكبر على النتائج، خاصة باستخدامها اختبارات دلالية مثل اختبار (ت) ومعاملات الثبات، والارتباط.

ثانيا: الأدوات البحثية:

اتجهت أغلب الدراسات السابقة إلى استخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات وهو ما تبنته الدراسة الحالية أيضًا، إلا أن الدراسة الحالية تميزت في هذا الجانب من خلال تحكيم أداة الاستبانة بدقة، واستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية للتحقق من صدقها وثباتها، ومنها: معامل الثبات ألفا كرونباخ، ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، ومعامل الارتباط بيرسون، وهو ما لم يُذكر في غالبية الدراسات السابقة بنفس التفصيل والدقة، كما أن الدراسة الحالية لم تكتفي بوصف النتائج، بل أجرت تحليلاً إحصائيا دقيقًا سمح بالكشف عن فروق دالة إحصائيا مما يمنح نتائجها درجة أعلى من العلمية وقابلية التعميم في سياق العينة المدروسة.

ثالثا: أعداد العينة وعدد أفرادها:

تفاوتت أحجام العينات في الدراسات السابقة، حيث نجد عينات كبيرة نسبيًا مثل دراسة عبد المناف (2013) بعدد (203) مشاركا، ودراسات ذات عينات محدودة مثل دراسة الزايد (2018) بعدد (58) طالبًا، ودراسة والصاعدي (2021) بعدد (55) معلمًا، أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على عينة قوامها (40) طالبًا أمازيغيا من قسم اللغة العربية بجامعة صبراتة، وهي عينة مدروسة بدقة تعكس خصوصية الفئة المستهدفة.

ويعد تركيز الدراسة الحالية على عينة متجانسة من حيث الخلفية اللغوية والثقافية (الطلبة الأمازيغ) أحد عوامل قوتها حيث مكّن الباحث من دراسة أثر الهوية بشكل أكثر دقة، خلافًا للدراسات السابقة التي غالبا ما شملت عينات متنوعة من جنسيات وثقافات مختلفة، مما قد يشتت المتغيرات ويضعف عمق التحليل في بعض الأحيان.

خلاصة المقارنة:

يتضح من المقارنة أن الدراسة الحالية وإن كانت منسجمة مع الدراسات السابقة في اعتمادها للمنهج الوصفي التحليلي، واستخدام أداة الاستبانة، إلا أنها تميزت عنها من حيث دقة التحليل الإحصائي، ووضوح المنهجية، وتركيزها على فئة محددة ذات هوية ثقافية موحدة، ما أتاح لها معالجة موضوع تأثير الهوية الأمازيغية على تعلم اللغة العربية بعمق علمي وموضوعية عالية.

مقارنة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية:

عند مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة، يظهر أن هذه الدراسة تمثل إضافة نوعية ومميزة في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من حيث موضوعها، وزاوية تناولها، وأدواتها الإحصائية، وعينتها الخاصة، فقد ركزت معظم الدراسات السابقة على تحليل الصعوبات التعليمية والمنهجية مثل ضعف مهارات الاستماع كدراسة البوسعيدي (2012)، وغياب التكامل بين المهارات الأربع كدراسة عبد المناف (2013) ودراسة علوان (2019)، وعدم ملاءمة المحتوى للمستوى الثقافي للطلبة كدراسة إسماعيل وآخرون (2020)، كما سلطت بعض الدراسات الضوء على مشكلات تتعلق بالبيئة التعليمية، والمعلم، مثل قلة المشاركة في البرامج التدريبية، وضعف المكتبات المتخصصة، وغياب الدعم المؤسسي.

في المقابل، فإن الدراسة الحالية تميزت بتركيزها على البعد الهوياتي والثقافي من خلال بحث تأثير الهوية الأمازيغية في تعلم اللغة العربية، وهو جانب لم تتناوله الدراسات السابقة بشكل مباشر أو معمق، إذ تناولت هذه الدراسة دور الانتماء اللغوي والثقافي في تشكيل اتجاهات الطلبة نحو اللغة العربية، ومدى تأثير ذلك على دافعيتهم ومستوى اندماجهم، وصعوباتهم في التعلم، كما أن اقتصار الدراسة على عينة من الطلبة الأمازيغ في قسم اللغة العربية بجامعة صبراتة منحها خصوصية في السياق، وساعد في تقديم فهم أعمق للعلاقة بين الهوية واللغة الثانية، ومن الناحية المنهجية تميزت الدراسة باستخدامها لمجموعة من الأساليب الإحصائية المتقدمة مثل اختبار «ت»، ومعامل الارتباط بيرسون، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ، مما عزز من موثوقية النتائج، بخلاف بعض الدراسات السابقة التي اكتفت بالتحليل الوصفي، كما كشفت الدراسة عن فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وهي نتيجة تسهم في تطوير فهمنا للمتغيرات الشخصية المؤثرة في تعلم اللغة، في حين لم تظهر معظم الدراسات السابقة

اهتماما دقيقا بتحليل الفروق الفردية وفق هذا المتغير.

وعليه، فإن الدراسة الحالية لا تعيد فقط توصيف مشكلات تعليم اللغة العربية، بل تتجاوز ذلك إلى تحليل العوامل النفسية، والثقافية المرتبطة بالمتعلم نفسه، مما يفتح آفاقا جديدة للبحث في قضايا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من منظور أكثر شمولا وتكاملا.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من الممكن إجمال ما استفاد منه الباحث من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

1. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في أخذ معلومات ذات قيمة علمية، وتعتبر سنداً علمياً يمكن للباحث أن يقيس عليها معلوماته.

2. من خلال هذه الدراسات أصبح لدى الباحث القدرة على معرفة كيفية تناول الباحثين الآخرين لهذا الموضوع، وبالتالي تمكن الباحث من الوصول للثغرات التي لم يتحدثوا عنها ويقوم هو بالحديث عنها كسابقة علمية وإضافة معلومات جديدة.

3. استفاد الباحث من هذه الدراسات في معرفة الهيكلية العامة للبحث والتعرف عن قرب على كيفية كتابة البحث بالترتيب وبعناصره الكاملة، وماهية كل عنصر من هذه العناصر.

4. قامت الدراسة بالارتكاز على الدراسات السابقة في تحديد نقطة البداية والانطلاق لدراسته، فوقف عند الأمور التي توقفت عليها تلك الدراسات ثم أكمل وأضاف إليها وعليها معلومات جديدة.

5. وجود دراسات سابقة عديدة يؤكد على مدى أهمية الموضوع الذي تناوله الباحث في دراسته الحالية، وبالتالي إقناع القارئ بهذه الأهمية وزيادة جذب القراء، ومن خلال الاستطلاع والتغذية الفكرية التي أخذها الباحث من هذه الدراسات امكنه تحديد عناصر دراسته أو بالأحرى تحديد الفرضيات والمتغيرات التي ستسير عليها دراسته.

6. كانت الدراسات السابقة من مصادر المعلومات الأساسية للباحث، فمن خلال هذه الدراسات قام الباحث باقتباس الكثير من المعلومات، وكذلك قام الباحث بإجراء العديد من العمليات المعرفية مثل المناقشات، والتحليلات، والمقارنات من خلال هذه الدراسات.

7. لا تعود الدراسات السابقة بالفائدة على الباحث وعلى الدراسة فقط، بل تعود بالفائدة على القارئ أيضاً، ولربما هذا الجانب لم يلتفت إليه الكثير، ولكن المتفكر فيه يجد أن هذه الاستفادة يلمسها القارئ بشكل جدي سواء لاحظ القارئ ذلك أم لم يلاحظ، فمنها أن القارئ من خلال وجود معلومات مقتبسة من هذه الدراسات يجد تنوعاً في الطرح، ويجد أمامه قالب نقاشي وحواري بين الباحثين حيث تمثل كل دراسة وجهة نظر كاتبها، وهذا يجعل القارئ يندمج مع ما يقرأه ويتابع القراءة ويستفيد من المعلومات بشكل واسع، وكذلك فإن القارئ عندما يجد التحليلات، والنقاشات، والمقارنات يكون بذلك قد لمس تنوع في طريقة عرض المعلومات، ويمكن للقارئ من خلال هذه الدراسات أن يفهم توجه كاتب الباحث ويتوقع النتائج التي سيصل إليها الباحث من خلال تناوله للدراسات السابقة، كما أن تمعن القارئ في المعلومات المقتبسة من الدراسات السابقة يجعل لديه القدرة على تمييز الكثير من جوانب القوة والضعف في الدراسة التي يقرأها، وهذه الدراسات بشكل عام يمكن اعتبارها مادة تقدم العديد من الجوانب

الخاصة بموضوع الدراسة للقارئ، وكذلك يمكن القول بأن هذه الدراسات يستفيد منها القارئ في كونها ذات طرح تاريخي في كثير من الأحيان فيتعرف القارئ على طبيعة تناول الموضوع على مر تواريخ مختلفة.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: لتحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، تم الاعتماد على منهج بحثي يتناسب مع طبيعة الموضوع، وطبيعة الظاهرة المدروسة، وهي تأثير الهوية الأمازيغية على تعلم اللغة العربية لدى الطلبة الأمازيغ في قسم اللغة العربية بكلية الآداب -جامعة صبراتة، ونظرًا للطبيعة الاجتماعية والتربوية للموضوع فقد تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي، لما له من فعالية في دراسة الظواهر التعليمية واللغوية كما هي في الواقع، وتحليلها من خلال وصف دقيق وتفسير موضوعي للمواقف والسلوكيات والتجارب التي يعيشها الطلبة، حيث يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على رصد الواقع كما هو، وجمع البيانات المتعلقة بالظاهرة، ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج علمية يمكن تعميمها جزئيًا أو الاستفادة منها في تطوير الممارسات التعليمية.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الطلاب الامازيغ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة صبراتة والبالغ عددهم (50) طالب وطالبة.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من مجموعة من الطلبة الأمازيغ الملتحقين بقسم اللغة العربية في كلية الآداب - جامعة صبراتة، تم اختيارهم بطريقة عمدية (قصدية)، نظرًا لكونهم يمثلون الفئة المستهدفة التي تحمل الهوية الأمازيغية وتدرس اللغة العربية كلغة أكاديمية، وقد تم مراعاة تنوع المستويات الدراسية (سنة أولى، ثانية، ثالثة ....) لضمان تمثيل أكثر شمولاً للتجربة التعليمية، وتتمثل عينة الدراسة في:

1- العينة الاستطلاعية: أجريت الدراسة على عينة استطلاعية بعدد (10) طلاب من الطلبة الامازيغ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة صبراتة.

العينة الاستطلاعية	العدد	النسبة المئوية
ذكور	5	50%
إناث	5	50%
العدد الإجمالي	10	100%

الجدول رقم (1) يبين عينة الدراسة الاستطلاعية

2- العينة الفعلية: تكونت عينة الدراسة الحالية من (40) طالب وطالبة من الطلبة الامازيغ بكلية الآداب جامعة صبراتة.

العينة الفعلية	العدد	النسبة المئوية
ذكور	20	50%
إناث	20	50%
العدد الإجمالي	40	100%

الجدول رقم (2) يبين عينة الدراسة الفعلية تبعا لمتغير الجنس

أداة الدراسة:

نظرا لطبيعة هذه الدراسة التي تتناول تأثير الهوية الأمازيغية على عملية تعلم اللغة العربية لدى الطلبة الأمازيغ، فقد كان من الضروري اختيار أداة بحثية مناسبة تسمح بجمع بيانات دقيقة وموضوعية حول تجارب الطلبة، ومواقفهم، وصعوباتهم التعليمية، وتمثلاتهم اللغوية، والثقافية وعليه، تم الاعتماد على أداة الاستبيان (الاستمارة) باعتبارها أكثر الأدوات ملاءمة لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، ويعد الاستبيان من الأدوات الشائعة في البحوث التربوية واللغوية ذات الطابع الوصفي والتحليلي، لما يتميز به من قدرة على جمع معلومات من عدد كبير من المفردات في وقت قصير إلى جانب كونه يوفر بيانات قابلة للقياس والتحليل الكمي ويمكن دعمه بوسائل تحليل نوعية لزيادة عمق الفهم، ويتكون الاستبيان من (18) فقرة من إعداد الباحث.

صدق وثبات أداة الدراسة:

1- صدق المحكمين:- حيث تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين من ذوى الاختصاص والخبرة لإبداء الرأي في فقراته بعدد (5) محكمين، ثم أخذ آرائهم بعين الاعتبار.

2- صدق الاتساق الداخلي:- حيث تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (10) طلاب من الطلبة الامازيغ بكلية الآداب بجامعة صبراتة بقسم اللغة العربية، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب مدى ارتباط كل عبارة بأداة الدراسة، فكانت النتائج كالتالي:

رقم العبارة	معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية
1	0.863	دال عند 0.01
2	0.844	دال عند 0.01
3	0.862	دال عند 0.01
4	0.764	دال عند 0.01
5	0.777	دال عند 0.01
6	0.841	دال عند 0.01
7	0.766	دال عند 0.01
8	0.872	دال عند 0.01
9	0.874	دال عند 0.01
10	0.888	دال عند 0.01

رقم العبارة	معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية
11	0.766	دال عند 0.01
12	0.822	دال عند 0.01
13	0.844	دال عند 0.01
14	0.854	دال عند 0.01
15	0.857	دال عند 0.01
16	0.812	دال عند 0.01
17	0.847	دال عند 0.01
18	0.862	دال عند 0.01
معامل الارتباط الكلي	0.839	دال عند 0.01

جدول رقم (3) يوضح معاملات الارتباط الكلية للاستبانة

من خلال الجدول السابق يتضح أن الاستبانة تتمتع بدرجة كبيرة من الصدق الداخلي.

ثبات الاستبانة:

وتم التأكد من ثبات الاستبانة باستخدام كلاً من:-

1- معامل الثبات الفاكررنباخ:- تم استخدام معامل الثبات (الفاكرونباخ) لحساب ثبات الاستبانة وذلك باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) للبيانات التي تم الحصول عليها من العينة الاستطلاعية كما هو موضح بالجدول التالي:

عدد فقرات الاستبانة	معامل الثبات الفاكرونباخ
18 فقرة	0.853

جدول رقم (4) يوضح حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل الثبات الفاكرونباخ

من خلال نتائج الجدول السابق نستطيع القول أن الاستبانة تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

2- بطريقة التجزئة النصفية:- حيث تمت تجزئة عبارات الاستبانة إلى نصفين العبارات الفردية في مقابل العبارات الزوجية، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب مدى الارتباط بين النصفين، وجرى تعديل الطول بمعامل سيبرمان وبراون وبمعامل حساب جتمان فكانت النتائج كالتالي:

عدد فقرات الاستبانة	معامل الارتباط بيرسون	معامل جتمان	معامل سبيرمان وبراون
18 فقرة	0.839	0.842	0.862

جدول رقم (5) يوضح حساب ثبات الاستبانة باستخدام طريقة التجزئة النصفية

من خلال نتائج الجدول السابق نلاحظ أن الاستبانة تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول:

والذي ينص على: ما تأثير الهوية الأمازيغية على عملية تعلم اللغة العربية من وجهة نظر عدد من الطلبة الأمازيغ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة صبراتة؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب الأوزان النسبية، ودرجات التوافق لكل فقرة من فقرات الاستبانة فكانت النتائج كالآتي:

العبارات	الوزن النسبي	درجة التو افق	الرتبة
افتخر جدا بلغتي الأمازيغية	80%	كبيرة	11
أفضل استخدام اللغة الأمازيغية على اللغة العربية في حياتي اليومية	84%	كبيرة	7
أعتبر تعلم اللغة العربية أمرًا ضروريًا ولكن صعبا	78%	كبيرة	13
أواجه صعوبة في التحدث بالعربية الفصحى	79%	كبيرة	12
أتحدث باللغة العربية فقط في الجامعة	83%	كبيرة	8
أرى أن تعليم اللغة العربية لا يراعي خلفيتي الثقافية	85%	كبيرة جدا	6
أواجه صعوبات لغوية بسبب اختلاف اللغة التي نشأت بها	91%	كبيرة جدا	2
صعوبة تعلم اللغة العربية	77%	كبيرة	14
أواجه صعوبة في فهم المصطلحات الأكاديمية بالعربية	92%	كبيرة جدا	1
أواجه مشكلات في التعبير الكتابي باللغة العربية	88%	كبيرة جدا	4
لا أشارك كثيرا في الحصص خوفا من الوقوع في الخطأ اللغوي	86%	كبيرة جدا	5
لا أجد من يساعدني لغويا في الجامعة طلاب أو أساتذة	72%	متوسطة	17
أعتقد أن اللغة العربية تدرس بطريقة لا تساعدني على الفهم	81%	كبيرة	10
عدم وجود دعم الأصدقاء أو الزملاء الناطقين باللغة العربية	89%	كبيرة جدا	3
عدم وجود دروس تقوية مخصصة لغير الناطقين باللغة العربية	75%	كبيرة	15
وجود مناهج غير مبسطة ولا تراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين	82%	كبيرة	9
عدم مراعاة المعلمين للفروق الفردية بين الطلبة	70%	متوسطة	18
لا يوجد اهتمام من المعلمين لتعليم الطلبة بشكل جيد	74%	متوسطة	16
المتوسط الحسابي العام	78.67%	كبيرة	

الجدول رقم (6) يبين درجات استجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة

من خلال نتائج الجدول السابق يتبين وجود درجة عالية من التوافق بين أفراد عينة الدراسة حول فقرات الاستبانة التي تهدف إلى الكشف عن أثر الهوية الأمازيغية في عملية تعلم اللغة العربية لدى الطلبة الأمازيغ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة صبراتة، وقد تمثلت أعلى نسب الاستجابة في ثلاث فقرات رئيسية تعكس بوضوح التحديات اللغوية والاجتماعية التي تواجه هؤلاء الطلبة، والتي يمكن تحليلها كما يلي:

1. الفقرة التاسعة: أواجه صعوبة في فهم المصطلحات الأكاديمية بالعربية، وقد حصلت على أعلى نسبة توافق والتي بلغت (92%)، مما يشير إلى أن الفجوة اللغوية الأكاديمية تعد من أبرز العقبات التي يواجهها الطلبة الأمازيغ، وتعكس هذه النتيجة تحديات في اللغة المتخصصة التي تتطلب كفاءة لغوية متقدمة، وغالبًا ما تعاني منها الفئات التي تنتمي

إلى خلفية لغوية مختلفة عن اللغة العربية، كما أشارت إليه دراسة البوسعيدي (2012) في حديثها عن صعوبات الفهم أثناء الاستماع للغة الأكاديمية في البرامج الدراسية.

2 الفقرة السابعة: أواجه صعوبات لغوية بسبب اختلاف اللغة التي نشأت بها، بنسبة توافق بلغت (91%)، وتأتي هذه النتيجة لتؤكد أن الاختلاف الجذري بين اللغة الأم الأمازيغية واللغة العربية يشكل عائقا أساسيًا أمام عملية الاكتساب اللغوي، وتتقاطع هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة علوان (2019)، التي أكدت على أهمية مراعاة الخلفية اللغوية للمتعلمين، وعدم استثمار المعجم اللغوي المتقاطع بين اللغات في بناء المناهج.

3 الفقرة الرابعة عشرة: عدم وجود دعم الأصدقاء أو الزملاء الناطقين بالعربية، بنسبة توافق بلغت (89%) وهي نسبة تعكس غياب الدعم الاجتماعي واللغوي داخل البيئة التعليمية، ما يؤدي إلى تفاقم صعوبات التفاعل والممارسة، وتنسجم هذه النتيجة مع ما ذكرته دراسة البوسعيدي (2012)، التي أرجعت صعوبات الاستماع لدى المتعلمين إلى ضعف فرص التفاعل اللغوي، كما تؤكد نتائج دراسة الوزان وآخرون (2014) على دور البيئة التعليمية غير الداعمة في إضعاف كفاءة الطلبة في تعلم اللغة العربية.

التفسير العام للنتائج:

تشير النتائج الثلاث إلى أن التحديات التي تواجه الطلبة الأمازيغ لا تقتصر على الجانب اللغوي فحسب، بل تمتد إلى الجانب الاجتماعي والسياقي المرتبط بالهوية والانتماء الثقافي، حيث تعيق الهوية اللغوية الأم (الأمازيغية) عملية الاندماج اللغوي الكامل في اللغة العربية، سواء على المستوى الأكاديمي، أو التفاعلي، ويتضح أن العزلة اللغوية والثقافية التي قد يعيشها الطالب الأمازيغي تسهم في مضاعفة صعوبات تعلم اللغة، وتقلل من فرص استخدام اللغة العربية في السياقات الحقيقية، كما تعزز هذه النتائج من فرضية الدراسة الحالية التي تنطلق من اعتبار الهوية الأمازيغية عاملا مؤثرًا في تعلم اللغة العربية، حيث تبين أن تفضيل اللغة الأم، إلى جانب غياب الدعم الاجتماعي واللغوي، يعد من أبرز العوامل التي تضعف التحصيل اللغوي، كما تبرز النتائج أهمية التعامل مع تعلم اللغة العربية بوصفه مسارا اجتماعيا وثقافيا وليس مجرد نشاط معرفي، وهو ما يشكل نقلة نوعية في تناول قضايا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مقارنة بالدراسات التي ركزت حصريًا على المناهج أو الأداء اللغوي.

نتائج السؤال الثاني:

والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور /إناث)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) ودرجة الحرية، ومستوى المعنوية، لاستجابات أفراد عينة الدراسة فكانت النتائج كالآتي

عدد فقرات الاستبانة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
18 فقرة	ذكور	20	1.20	0.60	0.79	51	0.31
	إناث	20	1.70	0.45			

الجدول رقم (7) يوضح استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لتحديد الفروق في مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) تُعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)، وقد كانت الفروق لصالح الإناث، مما يشير إلى أن الطالبات الأمازيغيات أظهرن توافقًا أعلى مع فقرات الاستبانة التي تقيس أثر الهوية الأمازيغية على تعلم اللغة العربية، مقارنة بزملائهن الذكور.

حيث تعكس هذه النتيجة دلالات مهمة، يمكن فهمها في ضوء عدد من العوامل النفسية، والتربوية، والاجتماعية؛ حيث يحتمل أن تكون الإناث أكثر حساسية لغويا وثقافيًا تجاه التحديات المتعلقة بالهوية والانتماء، أو ربما يمتلكن وعيًا أعلى بالصعوبات التي تواجههن في البيئة اللغوية الجديدة، كما قد يعزى ذلك إلى أن الطالبات، في بعض السياقات، يُظهرن دافعية أكبر نحو التعلم وحرصًا أكبر على النجاح الأكاديمي، ما يجعلهن أكثر تعبيرا عن الصعوبات المرتبطة باللغة والهوية.

وعلى الرغم من أن أغلب الدراسات السابقة لم تركز بشكل مباشر على الفروق بين الذكور والإناث في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إلا أن دراسة الزايد (2018) أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس في تقييم صعوبات تعلم اللغة العربية، في المقابل، تخالف نتائج الدراسة الحالية هذا الاتجاه، مما قد يُعزى إلى خصوصية العينة المدروسة (طلبة أمازيغ بقسم اللغة العربية)، والبعد الثقافي واللغوي المشترك بينهم، والذي قد يبرز بعض الفروق الجنسية في التفاعل مع اللغة المستهدفة.

وتشير نتائج هذه الدراسة أيضًا إلى أهمية مراعاة الخصائص الفردية والنوعية للمتعلمين، بما في ذلك متغير الجنس عند تصميم البرامج التعليمية، خاصةً في البيئات متعددة الهويات اللغوية، والثقافية، كما تدعو إلى إعادة النظر في أساليب التدريس، والدعم النفسي، والتربوي الموجه للطلاب والطالبات على حد سواء.

الاستنتاجات:

بعد الانتهاء من عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الإطارين النظري والميداني، تبرز الحاجة إلى تقديم استنتاجات عامة تجمل أبرز ما توصل إليه البحث من أفكار ورؤى، وتعكس عمق الفهم الذي تحقق حول إشكالية الدراسة، وتعد هذه الاستنتاجات بمثابة خلاصة مركزة لما أفرزته البيانات الميدانية، وما دعمته الأدبيات السابقة، وما كشفه التفاعل بين الواقع التعليمي والهوية اللغوية للطلبة الأمازيغ، وتسهم الاستنتاجات في إبراز أثر الهوية الأمازيغية بوصفها عاملاً لغويا وثقافيًا مؤثرًا في تجربة تعلم اللغة العربية، سواء من حيث المواقف النفسية للمتعلمين، أو التحديات اللغوية التي يواجهونها، أو مستوى اندماجهم داخل الفضاء الجامعي، كما تبين هذه الاستنتاجات طبيعة العلاقة المعقدة بين اللغة الأم واللغة الرسمية في السياقات التعليمية، وتُضيء على بعض أوجه القصور في السياسات والممارسات التربوية الحالية، ومن هنا، يأتي هذا القسم ليعرض أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها البحث بشكل منظم وواضح، يمهد للانتقال لاحقا إلى التوصيات والمقترحات العملية، وذلك على النحو الآتي:

1. تشكل الهوية الأمازيغية عاملا مؤثرًا في عملية تعلم اللغة العربية، حيث أظهرت الدراسة وجود درجة توافق مرتفعة لدى أفراد العينة على أن انتماءهم اللغوي والثقافي الأمازيغي يُسهم في خلق صعوبات في التعلم، سواء على المستوى اللغوي أو التفاعلي داخل البيئة التعليمية.

2. أبرز الصعوبات تمثلت في الفجوة اللغوية الأكاديمية، إذ جاءت فقرة أواجه صعوبة في فهم المصطلحات الأكاديمية

بالعربية في المرتبة الأولى بنسبة (92%)، مما يدل على أن اللغة المستخدمة في السياقات الجامعية تعد تحديا رئيسيا أمام الطلبة الأمازيغ.

3. الاختلاف اللغوي بين اللغة الأم الأمازيغية والعربية يشكل عائقًا بنيويًا أمام الاكتساب اللغوي، وقد تجلى ذلك في نسبة التوافق العالية مع العبارة: «أواجه صعوبات لغوية بسبب اختلاف اللغة التي نشأت بها»، وهو ما يؤكد أن تعلم اللغة الثانية لا ينفصل عن البنية المعرفية واللغوية السابقة للمتعلم.

4. الافتقار إلى الدعم الاجتماعي من الناطقين بالعربية من زملاء أو أصدقاء يزيد من حدة الصعوبات، ويضعف فرص التعلم التفاعلي، مما يشير إلى أهمية تعزيز بيئات تعليمية داعمة ومحفّزة للاندماج اللغوي والثقافي.

5. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور / إناث) لصالح الإناث، مما يشير إلى أن الطالبات الأمازيغيات يواجهن هذه التحديات بدرجة أعلى، أو أنهن أكثر وعيًا بها وأشد تعبيرًا عنها، وهو ما يستدعي مراعاة البعد الجنسي عند تخطيط برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

6. كشفت الدراسة عن قصور في أساليب التدريس والدعم الأكاديمي الموجه لهذه الفئة من الطلبة، وضعف في تبسيط المناهج وعدم ملاءمتها للخلفية اللغوية والثقافية للمتعلمين، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى مراجعة المناهج الحالية، وتطوير استراتيجيات تعليمية تراعي التنوع الثقافي واللغوي داخل الفصول الدراسية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها هذا البحث، والتي أظهرت أبعادًا متعددة لتأثير الهوية الأمازيغية على عملية تعلم اللغة العربية لدى الطلبة الأمازيغ، يصبح من الضروري ترجمة هذه النتائج إلى مجموعة من التوصيات التربوية والأكاديمية التي تهدف إلى تحسين واقع التعليم، وتطوير أساليب التدريس وتعزيز الفهم المتبادل بين مكونات المجتمع الجامعي ذي الخلفيات الثقافية المتنوعة، وتأتي هذه التوصيات استجابة لحاجة فعلية إلى مراجعة السياسات التعليمية والممارسات التربوية، بما يراعي التعدد اللغوي والثقافي، ويضمن بيئة تعليمية دامجة وعادلة، كما تعد هذه التوصيات خطوة نحو تفعيل نتائج البحث ميدانيا والاستفادة منها في دعم الطلبة الأمازيغ لغويا وأكاديميا، وتيسير اندماجهم في المسار الجامعي بشكل أكثر فاعلية، وقد تم صياغة التوصيات وفقًا لما أفرزته المعطيات النظرية والميدانية، مع الأخذ في الاعتبار واقع البيئة التعليمية في قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة صبراتة، وبما يتناسب مع الإمكانات المتاحة والتحديات القائمة، واستنادًا إلى نتائج هذا البحث واستنتاجاته، يوصي الباحث بعدد من التوصيات التي من شأنها المساهمة في تحسين واقع تعليم اللغة العربية للطلبة الأمازيغ، وتعزيز اندماجهم اللغوي والثقافي على النحو الآتي:

1. مراعاة الخلفية اللغوية والثقافية للمتعلمين عند تصميم مناهج اللغة العربية، من خلال تضمين محتوى يتسم بالبساطة والتدرج، ويراعي خصوصيات الطلبة الأمازيغ ويقلل من الفجوة اللغوية والأكاديمية.

2. إعداد برامج تدريبية تخصصية للمعلمين تركز على مهارات التعامل مع الطلبة من خلفيات لغوية مغايرة وتنمي لدى المدرسين الوعي بأثر الهوية والانتماء الثقافي على العملية التعليمية، إلى جانب تنويع أساليب التدريس المستخدمة.

3. تعزيز الدعم الاجتماعي واللغوي داخل المؤسسة التعليمية، من خلال إنشاء مجموعات دعم طلابية، لتشجيع الطلبة الأمازيغ على التفاعل مع زملائهم الناطقين بالعربية.

4. توفير دورات تأسيسية في اللغة العربية الأكاديمية للطلبة الأمازيغ، تسبق أو ترافق مسيرتهم الدراسية في التخصص، وتهدف إلى تمكينهم من المفاهيم والمصطلحات المتخصصة التي تستخدم في السياقات الجامعية.

5. تحسين المناخ التعليمي داخل قاعات الدرس من خلال تعزيز تقبل التنوع الثقافي واللغوي، وبناء بيئة صفية شاملة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، بما في ذلك متغير الجنس.

6. تضمين مقررات تعليم اللغة العربية مكونا ثقافيا حواريًا يتيح للطلبة الأمازيغ التعرف على الثقافة العربية والانخراط فيها بطريقة تدريجية، مما يسهم في تقليل التوترات الثقافية وزيادة التقبل والانتماء.

المصادر والمراجع:

1.الخضراوي، العربي (2019) تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين تحديات الواقع وآفاق المستقبل، مجلة الناطقين بغير اللغة العربية، ع (2).

2.النجار، خالد محمد محمود (2019) صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 2(4).

3.الضمور، سامي حامد عابد (2013) مشكلات تدريس اللغة الانجليزية لطلبة الأول الثانوي في مديريات التربية الكرك من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.

4.العصيلي، عبد العزيز (2002) أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الرياض: جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة.

5.الناهي، غضون فائق، وصالح، هيثم (2019) مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ماليزيا مع اقتراح بعض الحلول.

6.البورسعيدي، فاطمة بنت يوسف (2012) صعوبات الاستماع لدى متعلمي العربية لغير الناطقين بها، مجلة جامعة سلطان قابوس، 6(3).

7.الوزان، ختام محمد، والخياط، ماجد محمد (2014) إدراكات المدرسين لمشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 41(1).

8.الزايد، آلاء (2018) صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها من وجهة نظر دارسيها في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في محافظة دمشق، مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، 40(28).

10.الصاعدي، ماهر بن دخيل الله دخيل (2021) معوقات تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، 1(2).

11.الزهراني، صالح بن جمعان، وأبو رحمة، إياد حسين (2020) تقويم برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في كلية الآداب بجامعة الطائف من وجهة نظر الخريجين، مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، (1).

12.العثمان، احمد محمد وفيق، ومت نافي، لينا ماليني بنت (2019) معوقات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وكيفية تيسيرها، مجلة الراسخون، 4(2).

13.اسماعيل، توفيق محمد، وحنفي، دوله الحاج (2020) كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر الإعدادي للمدارس الكردستانية دراسة وصفية تقويمية، بحث غير منشور.

14.حلبي، تمارا مشهور (2015) المشكلات التي يواجهها معلمو المرحلة الأساسية الدنيا في تدريس اللغة الانجليزية في مدارس مديريات نابلس الحكومية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين.

15.حسين، جميلة خليل أحمد (2013) أهم الصعوبات التي تواجه معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الخرطوم: جامعة السودان المفتوحة.

16.سليمان، يحيى زكريا حسن، والزاكي، آدم محمد أحمد الحاج (2020) صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بها والناطقين بغيرها، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، 1(21).

17.عبد المناف، إسماعيل إبراهيم (2013) نموذج مقترح لتطوير منهج اللغة العربية للمرحلة الإعدادية بكردستان العراق في ضوء الاتجاهات الحديثة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية.

18.علوان، أحمد سعيد (2019) مشكلات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للسنة التحضيرية، المجلة العربية لغير الناطقين بها، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.